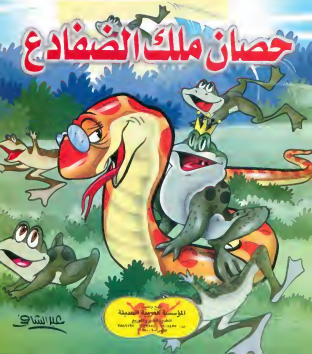


بقلم: ال. عىء الءمىء عىء القصىء
 برىشة: ال. عىء الشافى سىء
 شراف: ال. عىءى مصطفى

حصان ملك الضفادع



المؤسسة القومية للتعلمة
 القاهرة
 ٢٠٠٧

علاء الشافى

كَانَ الثَّعْبَانُ فِي شَبَابِهِ وَقُوَّتِهِ يَجُوبُ الْغَدِيرَ طَوْلًا وَغَرَضًا
بَحْثًا عَنْ صَنْيَعِهِ مِنَ الْأَسْمَاكِ وَالضَّفَادِعِ ، وَكَانَ يَفْلُقُ بِصَنْيَعِهِ وَافِرَ فِي
كُلِّ مَرَمٍ .. وَهَكَذَا عَاشَ حَيَاتَهُ ..

وَلَكِنْ الْأَيَّامُ مَرَّتْ بِصَنْيَعِهَا الْوَفِيرِ ، وَجَاءَ عَلَى الثَّعْبَانِ يَوْمٌ كَبُرَتْ فِيهِ
سَلَةُ ، وَضَعُفَ فِيهِ بَصَرُهُ ، فَأَصْبَحَ عَاجِزًا عَنِ الصَّيْدِ وَمُطَارَدَ
الْفَرَائِسِ ، لِدَرَجَةٍ أَنَّهُ كَادَ يَهْلِكُ مِنَ الْجُوعِ ، فَزَادَ ذَلِكَ مِنْ ضَعْفِ قُوَّتِهِ ..
وَفِي غَمْرَةٍ حُرْبَةٍ تَذْكُرُ الثَّعْبَانُ بَرَكَةً مَلِيئَةً بِالضَّفَادِعِ كَانَ يَزُورُهَا
أَيَّامَ شَبَابِهِ وَقُوَّتِهِ ، فَيَصِيدُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ ، وَلِذَلِكَ وَانْتَهَ فُخْرُهُ ، فَقَرَّرَ أَنْ
يَنْقُذَهَا فِي الْحَالِ ، فَرُبَّمَا كَانَ فِيهَا نَجَاتُهُ مِنَ الْمَوْتِ جُوعًا ..



توجّه الثُعْبَانُ إلى بركة الضفادع ، وجلسَ قريباً

منها ، منتظماً بالحرْن والكابة .. وبعدَ قليلِ رآهُ الضِفْدَعُ ، فقالَ له :

- مالى أراكَ أيُّها الثُعْبَانُ تجلسُ هكذا حزيناَ كثيراً على غيرِ عادتكِ ؟

ففكرَ الثُعْبَانُ قليلاً ، ثم قالَ فى منخرٍ ونهاع :

- ولماذا لا أحرْنُ وأصابَ بالكابة ، وقد كانَ أكثرُ صيدى وطعامى من

الضفادع ، أصيبُ منها ما أشاءُ فى أى وقتٍ من الليلِ أو النهارِ ..

فقالَ الضِفْدَعُ :

- هذا معلومٌ للجميع ، فماذا جدُّ الآنَ حتى تُصابَ بالحرْن والكابة

هكذا ؟



فَقَالَ الثَّعْبَانُ فِي مَكْرٍ وَنَهَامٍ :

- لَقَدْ ابْتَلَيْتُ بِدَاعِ حُرْمَةٍ عَلَى أَكْلِ الضَّفَادِعِ بِسَبَبِهِ ، لِدَرْجَةِ أَتْنِي إِنْ
التَّقْيْتُ بِبَعْضِهَا لَا أَقْدِرُ عَلَى صَبْرِهِ ، وَلَا أَسْتَطِيعُ الْإِسْنَاكَ بِهِ ..
فَقَالَ الضَّفَرُوعُ فِي فَرْحٍ :

- هَذَا اسْعُدْ خَيْرَ سَمِيعَةٍ فِي حَيَاتِي كُلِّهَا ..

وَانْطَلَقَ الضَّفَرُوعُ إِلَى مَلِكِ الضَّفَادِعِ سَعِيدًا ، فَبَشَّرَهُ بِمَا سَمِعَهُ مِنْ
الثَّعْبَانِ ، وَقَالَ لَهُ إِنَّهُ تَابَ عَنْ صَيْدِ الضَّفَادِعِ ..
وَلَمْ يَصُدِّقْ مَلِكُ الضَّفَادِعِ مَا سَمِعَهُ مِنَ الثَّعْبَانِ ، فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ فِي حَشَرٍ



مَنْ الضَّفَادِعِ ، لِيَتَحَقَّقَ مَنْ صَدَّقَ مَا سَمِعَهُ .. وَلَمَّا أَصْبَحَ مَلِكُ الضَّفَادِعِ
قَرِيبًا مِنَ الثَّغْبَانِ خَاطَبَهُ قَائِلًا :

- هَلْ حَقًّا مَا سَمِعْتُهُ عَنْكَ يَا ثَغْبَانُ مِنْ أَنَّكَ قَدْ ثَبَّتَ عَنْ صَنِيدِ
الضَّفَادِعِ ؟!

فَقَالَ الثَّغْبَانُ :

- نَعَمْ ..

فَقَالَ مَلِكُ الضَّفَادِعِ ، وَهُوَ غَيْرُ مُصَدِّقٍ مَا سَمِعَ :

- هَذِهِ أَعْجُوبَةُ الْأَعَاجِيبِ .. قُلْ كَلَامًا مَقْبُولًا ،
حَتَّى أَصْدَقَهُ ..



فقال الثعبان :

- أَلَسِمْ لَكَ إِنَّ ذَلِكَ صَحِيحٌ .. لَقَدْ ثَبَتُ عَنْ صَنِيدِ الضَّفَادِعِ ..

فقال ملك الضفادع :

- وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ ؟! أَلَصِدُ كَيْفَ هَبَطْتُ عَلَيْكَ هَذِهِ التَّوْبَةُ الْمُنَاجِئَةُ ؟!

فأطلق الثعبان تنهيدة عميقة .. ثُمَّ أَخَذَ يَحْكِي لَهُ هَذِهِ الْحِكَايَةَ الْمَلْفُفَّةَ ، فَقَالَ :

- حَدِثْ ذَلِكَ مُنْذُ عِدَّةِ أَيَّامٍ .. كَانَ الْوَقْتُ لَيْلًا ، وَقَدْ رَأَيْتُ ضَبَدَعًا ،

وَأَزْدْتُ صَيْنَهُ ، لَكِنُ الضَّفَدَعُ الْمَاكِرُ قَفَزَ مَبْنًى ، فَجَرَيْتُ خَلْفَهُ وَأَنَا مُصِرٌّ عَلَى صَيْنِهِ ..



وظلَّ الضفدعُ يَزاوَعُنِي ، حتى دخلَ بيْتُ رَجُلٍ ثَقِيٍّ صَالِحٍ ، فدخلْتُ
خَلْفَهُ ، واخْتَبَأَ الضفدعُ مَعِيَ فِي غُرْفَةِ ابْنِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ ، وَكَانَتْ
الْغُرْفَةُ مَظْلِمَةً ، فَعَثَرْتُ بِإِصْبَعِ ابْنِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ ، فَلَدَغَنِي لَدَغَةً قَوِيَّةً ،
وَأَنَا أَظُنُّ أَنَّهُ الضفدعُ ، فَصَرَخَ الطِفْلُ مَتَأَلِمًا ، فَحَضَرَ أَبُوهُ مُسْرِعًا
وَمَعَهُ قَبْدِيلٌ ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ لُدْتُ بِالْفَرَارِ قَبْلَ أَنْ يَتِمَكَّنَ مَعِيَ وَيَقْتُلَنِي ..
وَرَأَى الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَاسْتَرَعَ خَلْفِي لِيُخْسِكَ بِي ، لَكِنِّي كُنْتُ أَسْرَعُ مِنْهُ ،
فَوَقَفَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَى حَزِينًا عَلَى ابْنِهِ ، الَّذِي الْمَيِّتُ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى
السَّمَاءِ ، وَدَعَا عَلَى قَائِلًا :



كما لدغت ابني البريء والبيئة فلما وعدوا ، فانا ادعو عليك
ان تذل ، ونصير مركبا ملك الضفادع يركبك ويجول بك حيث
يشاء على الارض وفي الماء .. وادعو عليك ايضا ان تصبح عاجزا
غير قادر على صيد الضفادع ، فلا تستطيع الاشباك بصفيرة ولا اكلها
إلا ما يتصدق به عليك ملك الضفادع ..

وسكت الثعبان قليلا .. ثم أخذ يذرف دموع الأثم والحسرة ، وقال
في تائر مضطجع :

- لقد أجيبت دعوة الرجل الصالح في ، وهانذا أجد نفسي عاجزا
عن صيد الضفادع ، وقد حق على الدل واللعنة ، فجلت إليك طائعا



صاغراً ذليلاً ، لترغبني كيف تشاء ، على الأرض وفي الماء ..

فلما سمع ملك الضفادع ذلك شعر بالفخر والرفعة والمجد .. وهل هناك شرف أو فخر ، ورفعة ومجد أكثر من أن يُنزل الله للمرء عدوه ، فيصير جنوده الذي يركبه ويتنزه به في أي مكان ؟

وتقدم ملك الضفادع من الثعبان ، فامتطى ظهره ، وأخذ الثعبان يجول به كالجوار المروض المطيع لصاحبه تارة فوق سطح الأرض ، وتارة في الماء ..

ولما رأى الناس ذلك ، راحوا يتعجبون ويشيرون إلى ملك الضفادع فوق ظهر الثعبان قائلين :

- انظروا إلى ملك الضفادع ، وهو ممثبط ظهره عدوه .. حقاً ما أروعته ..
حقاً ما أشجعته .. ياله من محظوظ ..



وَكَانَ الثُّعْبَانُ يَنْصَبُ إِلَى النَّاسِ فِي ذَلِكَ حَقِيقِي ،
لَكِنَّهُ اخْتَمَلَ ذَلِكَ وَإِهَانَتُهُ مِنْ أَجْلِ شَيْءٍ أَهَمَّ خَطَطَهُ لَهُ
بِمَخَرٍّ وَنَهَامٍ .. مِنْ أَجْلِ أَنْ يَجِدَ لِقَمَتَهُ .. أَنْ يَعِيشَ ،
وَلَا يَمُوتَ جَوْعًا بِسَبَبِ عَجْزِهِ عَنِ الصَّيْدِ ..

وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِي رَكِبَ مَلِكُ الضَّفَادِعِ جَوَانِدَهُ وَقَامَ بِجَوْلَةٍ تَفْقِيرِيَّةٍ عَلَى
سُكَّانِ مَمْلَكَةِ الضَّفَادِعِ .. وَرَأَى الثُّعْبَانُ الضَّفَادِعَ الْكَثِيرَةَ تَتَقَاوَرُ حَوْلَهُ
سَاخِرَةً مِنْهُ ، وَغَيْرَ عَابِثَةٍ بِهِ أَوْ خَائِفَةٍ مِنْهُ - كَمَا كَانَ يَحْدُثُ فِي
الْمَاضِي الْقَرِيبِ - فَخَبَطَ مِنْ سُرْعَتِهِ وَسَارَ يَتَرَنِّحُ يَمِينًا وَشِمَالًا فِي
إِعْيَامِ ظَاهِرٍ .. وَلَا حَفَظَ مَلِكُ الضَّفَادِعِ ذَلِكَ ، فَتَنَظَرَ إِلَى جَوَانِدِ الثُّعْبَانِ ،
وَقَالَ مُسْتَنَكِرًا :

- مَا لِي أَرَاكَ قَدْ أَبْطَأْتَ مِنْ سُرْعَتِكَ ،
وَأَخَذْتَ تَسِيرَ مُتَرَنِّحًا ؟



هَلْ أَصَابَكَ الْإِعْيَاءُ وَالثَّغْبُ ؟! إِنَّ هَذَا لَا يَلِيقُ بِجَوَادِ مَلِكِ الضَّفَادِعِ ..

فَقَالَ الثَّغْبَانُ فِي نَبْرَةٍ مَوْثَرَةٍ ، حَتَّى يَسْتَنْدِرَ غَطَفَ مَلِكِ الضَّفَادِعِ :

- قَدْ عَلِمْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنَّ دَعْوَةَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ قَدْ تَحَقَّقَتْ لِي ،
وَأَنْتَى صَبَرْتَ مَخْرُومًا عَاجِزًا عَنْ صَنِيدِ الضَّفَادِعِ .. إِذَا اسْتَمَرَّ الْحَالُ
عَلَى ذَلِكَ فَسَوْفَ أَهْلِكَ مِنَ الْجُوعِ .. سَوْفَ أَمُوتُ ، وَسَاعَتُهَا لَنْ تَجِدَ
مَا تَرْكِبُهُ .. لَنْ يَكُونَ لَكَ جَوَادٌ مُطِيعٌ مِثْلِي تَفَخَّرُ بِهِ عَلَى أَهْلِ مَمْلَكَتِكَ ..

فَفَكَّرَ مَلِكُ الضَّفَادِعِ فِي كَلَامِ الثَّغْبَانِ قَلِيلًا .. ثُمَّ قَالَ :

- صَدَقْتَ أَيُّهَا الْجَوَادُ الْمُطِيعُ .. لَوْ هَلَعْتَ فَلَنْ يَكُونَ لِي جَوَادٌ مِثْلَكَ
أَبَدًا .. وَالْآنَ مَاذَا تَقْتَرِحُ حَلًّا لِهَذِهِ الْمَسْأَلَةِ ؟!

فَقَالَ الثَّغْبَانُ فِي دَهَامٍ :

- اجْعَلْ لِي أَيُّهَا الْمَلِكُ رِيقَ أَحِبِّهِ بِهِ ..



فَقَالَ مَلِكُ الضَّفَادِعِ :

- نَعَمْ .. لَا بُدَّ أَنْ أَوْفِّرَ لَكَ طَعَامًا فِي كُلِّ يَوْمٍ .. هَلْ يَكْفِيكَ ثَلَاثَةُ
ضَفَادِعَ كُلِّ يَوْمٍ .. وَاحِدٌ لِإِفْطَارِكَ ، وَوَاحِدٌ لِفِدَائِكَ ، وَوَاحِدٌ لِعَشَائِكَ ؟
كَانَ الثُّعْبَانُ يَطِيرُ مِنَ الْفَرَحِ ، وَهُوَ لَا يَصْدُقُ مَا يَسْمَعُ ، وَقَالَ لِمَلِكِ
الضَّفَادِعِ :

- هَذَا رِزْقٌ وَاهٍ .. أَكْثَرُ مِمَّا كُنْتُ أَكَلُهُ أَنْ أَصِيدَهُ لَوْ لَمْ تَتَحَقَّقْ فِي
دَعْوَةِ ذَلِكَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ ..

وَأَمَرَ مَلِكُ الضَّفَادِعِ بِأَنْ يقدِّمَ لِلثُّعْبَانِ ثَلَاثَةَ ضَفَادِعَ كُلِّ يَوْمٍ ..
وَهَكَذَا احْتَالَ الثُّعْبَانُ ، لِيَعِيشَ ، بَعْدَ أَنْ ضَعُفَتْ قُوَّتُهُ وَبَصَرُهُ ،
وَأَصْبَحَ عَاجِزًا عَنِ الصَّيْدِ ، وَلَمْ يَضُرَّهُ الْخُضُوعُ لِدَعْوِهِ ، بَلْ نَفَعَهُ ..



يَحْكِي أَنَّ رَجُلًا اشْتَرَى بَقْرَةً حَلَوِيًّا مِنَ السُّوقِ ، فَانْطَلَقَ بِهَا يَقْوُمُهَا
إِلَى بَيْتِهِ ..

وَفِي أَثْنَاءِ سَيْرِهِ فِي الطَّرِيقِ رَأَى لَصًّا ، فَسَارَ خَلْفَهُ وَهَدَفَ قَرْنُ سَرِقَةٍ
الْبَقْرَةَ بِأَيِّ شَكْلٍ ..

وَبَعْدَ قَلِيلٍ انْضَمَّ إِلَى اللَّصِّ رَجُلٌ ، وَسَارَ خَلْفَ صَاحِبِ الْبَقْرَةِ يَتَّبِعُهُ
عَنْ قُرْبٍ .. فَلَمَّا رَأَى اللَّصُّ ظِلَّهُ لَصًّا آخَرَ جَاءَ يَسْرِقُ الْبَقْرَةَ ، أَوْ
يُشَارِكُهُ فِي سَرِقَتِهَا ، فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا وَاسْتَوْقَفَهُ قَائِلًا :

- مَنْ أَنْتَ ؟ وَلِمَاذَا تَسِيرُ خَلْفَ هَذَا الرَّجُلِ صَاحِبِ الْبَقْرَةِ ؟! الْبَقْرَةُ
لِي وَلَنْ أَتَكُنَّكَ مِنْ سَرِقَتِهَا ، مَهْمَا حَدَثَ ..



فَقَالَ الرَّجُلُ الْآخَرُ :

- لَا شَأْنَ لِي بِالْبَقَرَةِ .. أَنَا قَاطِعُ طَرِيقٍ مُحْتَشِفٌ ، وَقَدْ كَلَّفَنِي أَغْدَاءُ
هَذَا الرَّجُلِ بِاخْتِطَافِهِ وَإِخْضَارِهِ مَكْبَلًا ، لَأَنْ لَهُمْ ثَأْرًا عِنْدَهُ ، وَيُرِيدُونَ
أَنْ يَفْتَنُصُوا بِهِ .. فَمَنْ أَنْتَ ؟
فَقَالَ الْلَّصُّ :

أَنَا لَصٌّ مُحْتَشِفٌ سَرِقَةُ الْمَاشِيَةِ ، وَأَتَّبِعُ هَذَا الرَّجُلَ إِلَى مَنْزِلِهِ
لِأَعْلَاقِهِ وَأَسْرِقُ بِقَرَّتِهِ .. فَقَالَ قَاطِعُ الطَّرِيقِ :

- عِبْدِي حَلْ يُرْضِينِي وَيُرْضِيكَ ، حَتَّى يَفُورَ كُلُّ مَبَا بِصَنِيدِهِ .. نَنْتَظِرُ
حَتَّى يَحُلَّ اللَّيْلُ وَيَعْمُ الظَّلَامُ ، فَندْخُلُ إِلَى مَنْزِلِ ذَلِكَ الرَّجُلِ فَاحْضُمُ أَنَا
وَتَأْخُذُ أَنْتَ الْبَقَرَةَ ..



فقال اللص :

- هذا حلٌ يُرضي جميع الأطراف .. اتفقا ..

ربط الرجلُ بقُرْبته في ركنِ المنزلِ ووضعَ لها الطعامَ .. وعينُما حلَّ الليلُ تغشَّى هو وثام ..

وبعدَ قليلٍ دخلَ اللصُّ وقاطعَ الطريقِ ، ووثقا يتناقشان ، فاختلعا على من منهما يبدأُ عملهَ أولاً ، فقال قاطعُ الطريقِ :

- إذا أنتُ بدأتَ بسرقةَ البقرة ، فقدَ يستيقظُ الرجلُ ويصيحُ ، فيجتمعُ الناسُ ولا أتمكنُ منَ اختطافه ..

انتظرُ حتى أخذه وأهربُ ، ثمَ خذِ البقرة ، أو خذِ البيتَ كله إن شئت .. وقال اللصُّ :

- ومنَ يضمنُ لي أنَ الرجلَ لنَ يستيقظَ ويصيحُ ، إذا حاولتَ أنتُ اختطافه ، فيجتمعُ الناسُ ، وتضيعُ على البقرة .. انتظرُ حتى أخذُ



البقرة ، ثم افعَلْ ما تريد ..

وقال الغبيبان يتناقشان ويتجادلان ، حتى غلا صوتُ كلٍّ منهما ،
فنادى اللصُّ الرجلَ قائلاً :

- أيُّها النائمُ ، استيقظْ لأنَّ هذا الرجلَ يريدُ اختطافَكَ وتقديمَكَ
لأعدائك ، حتى يذأروا مِنْكَ ..

وقال قاطعُ الطريقِ :

- استيقظْ أيُّها الرجلُ ، لأنَّ هذا اللصُّ يريدُ سرقةَ بقرتِكَ .. فاستيقظَ
الرجلُ واستيقظَ جيرانُهُ ، فامسكوا باللصِّ وقاطعِ الطريقِ ، وقادوهُما
إلى الشرطة ليُنالَ جزاءُهُما ..

وهكذا نجا الرجلُ المُسكينُ ونجتَ بقرتُهُ بسببِ غباءِ اللصِّ وقاطعِ
الطريقِ

